تعرفك العجز والضعف والتفضيل بالتوبة سوال
لم تشدد البلا علي الاكابر الافاضل قيل لان الله
يبغض الدنيا وامتحن الاوليا فيها كيلا يميلوا اليها
وهي مبغوضة وايضا ليكثر الاجر لهم فان قيل
لم حجب الله عنهم الدنيا قيل لينفرغوا لطاعته
ولا يشتغلوا بها عنه فتحملهم علي المعصية
فان النعمة قد تكون سببا للمعصية لقوله تعالي
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي
حتي اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة سوال
لم خلق ابليس ومن اي شي خلق ولاي شي يعادينا
ويعاديه ولم غيرت صورته عن صورة الملايكة
الي صورة الابالسة ولم طرد ولم استجيب دعاوه
بانظاره الي يوم الدين فالجواب قال
بعضهم انما خلقه الله ليميز به العدو من الحبيب
فخلق الانبيا ليقتدي به الاوليا وخلق ابليس
ليقتدي به الاعدا ويظهر الفرق بينهما فابليس
سمسار ودلال علي النار وبغضا عنه الدنيا ولما
عرضها علي الكافرين فلما ثمنها قال ترك الدين
فاشتروها بالدين وتركها الزهاد واعرضوا
عنها

عنها والراغبون لم يجدوا من قلوبهم ترك الدين
ولا الدنيا فقالوا له اعطنا ذواقة حتي ننظر ما هي
فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم
وابصارهم واعطاهم الذواقة فلم يبصروا
ولم يسمعوا عيبها فلذلك قيل حبك للشي يعمي
ويصمي وقال النيسابوري ويقال خلقه
ليكون المومنون في كنف رعاية المولي وحفظه
لانه لولا الذيب لم يكن للغنم راعي وكلب وتعهد
وحرز كذلك لو لم يكن ابليس لما كان للرسل
رعاية ولا للعقل فايدة وقال اراد الله تعالي
ان يظهر كرامته علي المومنين كما قيل عن علي بن
ابي طالب رضي الله تعالي عنه انه قال لو لم يكن
ابليس وذريته لما هاج من القلب ريح المودة
ولا بخار الطاعة ولا نور المعرفة فخلقه لتهيج بسببه
هذه الارياح قال الشيخ ابو هشام
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف عرف طيب العود
ويقال لو ان احدا يدخل المدينة بوقر مسكا
واحتاجوا الي كناس لما يغني عن الناس المسك
الا لاحتاجوا لكناس فادخال الكناس اليهم

Copyright © King Saud University